الاوروبي في المستقبل ٠

**السياسية السوفياتية والشرق الاوسط :**

يعالج باري روبن موضوع السياسة السوفياتية والشرق الاوسط ، ملاحظا في البداية ان « الايديولوجية ثانوية » في عملية البحث عن الاصدقاء في العالم المعاصر ، وان التحالفات بشكل عام ليست ثابتة ولا ترتكز على جذور تاريخية بالقدر الذي تبدو عليه٠

ولا يرتكز التحالف العربي السوفياتي على حاجات اقتصادية بل على مصالح سياسية في الجانب السوفياتي ، واهداف سياسية عسكرية بالنسبة للجانب العربي ٠

ويستعرض روبن تطور العلاقات العربية السوفياتية حتى ١٩٦٧ ، مشيرا الى ان الموقف السوفياتي في العام ١٩٤٧ كان يعتبر ان الاولوية هي انشاء دولة ديمقراطية واحدة، اما الخيار الثاني فهو تقسيم فلسطين ٠ وعلى اثر موت ستالين ، والمحاولات الاميركية البريطانية لفرض تحالفات معادية للسوفيات في المنطقة تزايد الاهتمام السوفياتي بها٠

ويقول روبن ان السوفيات ساهموا في الحرب على الرغم من عدم حماستهم لها وذلك بهدف خلق ازمات دولية لتقوية موقفهم عالميا ، وان عبد الناصر عقد الوضع لينتصر على المشككين ٠ سياسة الهجومية ٠ ولم ينجح الاقتراح السوفياتي بعد الحرب ،والقاضي بادانة اسرائيل وتحقيق انسحاب مباشر ، ودفع تعويض ٠ بل نجح القرار ٢٤٢ ٠

وجاءت المرحلة ما بين ١٩٦٨ و ١٩٧١ ، او مرحلة البحث عن حل ، حيث ظهر وكان هناك ثلاثة اختيارات : الحرب ، او اللاحرب واللاسلم ، او الحل السياسي على اساس « عادل » ٠ ولم يبق للعرب سوى الخيار الاول ٠ وظهر رضى السوفيات عن استراتيجية عسكرية تؤدي الى تنازلات اميركية اسرائيلية خلال حرب الاستنزاف ٠

ويشير روبن الى ان علاقة السادات بالسوفيات لم تكن كعلاقتهم بعبد الناصر ٠ولقد تقرب السادات في العامين ١٩٧٢ و ١٩٧٣ من الاميركيين بطرق مختلفة ٠ ويؤكد روبن ان انتقادات السادات للحذر السوفياتي وللطريق المسدود الذي تقود اليه السياسةالسوفياتية دقيق ٠

وفي الوقت الذي قرر فيه السادات خوض الحرب ، كان السوفيات يعدلون موقفهم تجاه القبول بالخيار العسكري ٠ وعند اندلاع الحرب ، سارع السوفيات الى اعلان دعمهم للعرب ، ذلك الدعم الذي تجلى بشحنات ضخمة من الاسلحة ، وبالنشاط السياسي باتجاه توفير دعم عالمي ٠ ولقد حاول السوفيات المحافظة على تحالف مع مصر وسوريا والجزائر ومعظم منظمة التحرير الفلسطينية ، بالاضافة الى علاقات جيدة مع العراق وليبيا ٠

ويشير روبن الى انه ليس هناك ما يبرر الاعتقاد بأن السوفيات يمكن ان يوقفوا التقدم الاميركي في المنطقة ، ملاحظا المعارضة التقليدية للسوفيات ٠ ومع ذلك من الخطأ تقليل اثر الجاذب السوفياتي ، حتى مع معارضي التسوية كالعراق والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٠ وتبدو علاقات السوفيات بمنظمة التحرير في الفترة التي تلت